بسم الله الرحمن الرحيم

المحاضرة الحادية عشرة

مقرر: علوم الحديث (١)

د.محمد أسود

أستاذ السنة النبوية وعلومها بكلية الآداب بجامعة الدمام

تتمة المردود بسبب طعن في الراوي

6- المخالفة للثقات

- أنواع مخالفة الثقات:

١- المدرج. ٢- المقلوب. ٣- المزيد في متصل الأسانيد. ٤- المضطرب. ٥- المصحف.

1- المدرج

١- تعريفه: (ما غيِّر سياق إسناده، أو أُدخِل في متنه ما ليس منه بلا فصل).

٢- أقسامه:

أ- مدرج الإسناد: - تعريفه: (ما غيِّر سياق إسناده).

- من صوره: أن يقول الراوي كلاماً عارضاً عند سوق الإسناد، فيظن بعض من سمعه أن ذلك هو من الإسناد، وهو ليس كذلك.

- مثاله: عندما دخل ثابت بن موسى على شريك بن عبد الله وهو يملي ويقول: حدثنا الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:....“، وسكت ليكتب المستملي، فلما نظر إلى ثابت قال:(من كثرت صلاته بالليل حَسُن وجهه بالنهار)، وقصد بذلك ثابتاً لزهده، فظن ثابت أنه متن ذلك الإسناد، فكان يحدث به كذلك.

ب- مدرج المتن:

- تعريفه: (ما أُدخِل في متنه ما ليس منه بلا فصل).

- أقسامه:

أ- أن يكون الإدراج في أول الحديث، وهو قليل.

ب- أن يكون الإدراج في وسط الحديث، وهو أقل من الأول.

ج- أن يكون الإدراج في آخر الحديث، وهو الغالب.

– أمثلته:

أ– مثال وقوع الإدراج في أول الحديث: ما رواه أبو قَطَن وشبابة، عن شعبة، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:(أسبغوا الوضوء، ويل للأعقاب من النار)، فقوله:(أسبغوا الوضوء) مدرج من كلام أبي هريرة رضي الله عنه، كما بُيّن في رواية البخاري في صحيحه، فقد وهم أبو قَطَن وشبابة في روايتهما عن شعبة.

ب- مثال وقوع الإدراج في وسط الحديث: حديث عائشة رضي الله عنها في بَدْء الوحي:(كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يتحنث في غار حراء – وهو التعبد – الليالي ذوات العدد)، فقوله:(وهو التعبد) مدرج من كلام الزهري.

ج- مثال وقوع الإدراج في آخر الحديث: حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً:(للعبد المملوك أجران، والذي نفسي بيده، لولا الجهاد في سبيل الله، والحج، وبِر أمي، لأحببت أن أموت وأنا مملوك).

فقوله:(والذي نفسي بيده...) من كلام أبي هريرة رضي الله عنه؛ لأنه يستحيل أن يصدر ذلك منه صلى الله عليه وآله وسلم، لأنه لا يمكن أن يتمنى الرِّق، ولأن أمه لم تكن موجودة حتى يبرها.

٣- دواعي الإدراج:

أ- بيان حكم شرعي.

ب- استنباط حكم شرعي.

ج- شرح لفظ غريب.

٤- كيف يدرك الإدراج؟

أ- ورود الحديث منفصلاً في رواية أخرى.

ب- التنصيص عليه من بعض الأئمة المطّلعين.

ج- إقرار الراوي نفسه أنه أدرج هذا الكلام.

د- استحالة كونه صلى الله عليه وآله وسلم يقول ذلك.

٥- حكم الإدراج: حرام بإجماع العلماء، إلا ما كان لتفسير غريب الحديث فإنه غير ممنوع.

٦- أشهر المصنفات فيه:

أ- الفصل للوصل المدرج في النقل: للخطيب البغدادي.

ب- تقريب المنهج بترتيب المدرج: لابن حجر العسقلاني.

2- المقلوب

١- تعريفه:(إبدال لفظ بآخر، في سند الحديث، أو متنه، بتقديم، أو تأخير، ونحوه).

٢- أقسامه:

أ- مقلوب السند: وله صورتان:

- أن يقدم الراوي ويؤخر في اسم أحد الرواة، واسم أبيه، كحديث مروي عن كعب بن مرة، فيرويه الراوي عن مرة ابن كعب.

- أن يبدل الراوي شخصاً بآخر، بقصد الإغراب: كحديث رواه حمّاد بن عمرو النصيبي، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً:(إذا لقيتم المشركين في طريق فلا تبدؤهم بالسلام)، فهذا حديث مقلوب، قلبه حمّاد، فجعله عن الأعمش، وإنما هو معروف عن سُهيل بن أبي صالح، كما رواه مسلم في صحيحه.

ب- مقلوب المتن: وله صورتان:

- أن يقدم الراوي ويؤخر في بعض متن الحديث: كحديث:(سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله...، وفيه: ورجل تصدق بصدقة، فأخفاها، حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله...)، فهذا مما انقلب على بعض الرواة، وإنما هو:(...حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه...).

- أن يجعل الراوي متن هذا الحديث على إسناد آخر، ويجعل إسناده لمتن آخر، وذلك بقصد الامتحان وغيره: كما فعل أهل بغداد مع الإمام البخاري، إذ قلبوا له مائة حديث، وسألوه عنها امتحاناً لحفظه، فردها على ما كانت عليه قبل القلب.

٣- الأسباب الحاملة على القلب:

أ- قصد الإغراب. ب- قصد الامتحان.

ج- الوقوع في الخطأ والغلط من غير قصد.

٤- حكم القلب:

أ- إن كان بقصد الإغراب، فلا يجوز؛ لأن فيه تغييراً للحديث.

ب- إن كان بقصد الامتحان، فهو جائز؛ للتثبت من حفظ المحدث وأهليته، بشرط أن يبيّن الصحيح.

ج- إن كان عن خطأ وسهو، فإن فاعله معذور، ولكن في حال كثرته فإنه يخل بضبطه، ويجعله ضعيفاً.

٥- حكم الحديث المقلوب: هو من أنواع الضعيف المردود؛ لأنه مخالف لرواية الثقات.

٦- أشهر المصنفات فيه:

- رافع الارتياب في المقلوب من الأسماء والألقاب: للخطيب البغدادي.

3- المزيد في متصل الأسانيد

١- تعريفه:(زيادة راو في أثناء سند ظاهره الاتصال).

٢- مثاله: ما رواه ابن المبارك قال: حدثنا سفيان، عن عبد الرحمن بن يزيد، حدثني بُسر بن عبيد الله، قال: سمعت أبا إدريس قال: سمعت واثلة يقول: سمعت أبا مرثد رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:(لا تجلسوا على القبور، ولا تصلوا إليها).

٣- الزيادة في هذا المثال:

أ- زيادة سفيان، هو وهم ممن دون ابن المبارك.

ب- زيادة أبو إدريس، هو وهم من ابن المبارك.

٤- شروط رد الزيادة:

أ- أن يكون من لم يزدها أتقن ممن زادها.

ب- أن يقع التصريح بالسماع في موضع الزيادة.

٥- الاعتراضات الواردة على ادعاء وقوع الزيادة:

أ- إن كان الإسناد الخالي عن الزيادة بحرف عن في موضع الزيادة، فينبغي أن يجعل منقطعاً.

ب- وإن كان مصرحاً فيه بالسماع، احتمل أن يكون سمعه من رجل عنه أولاً، ثم سمعه منه مباشرة.

ويمكن أن يجاب عن ذلك بما يلي:

أ- هو كما قال المعترض.

ب- الاحتمال المذكور فيه ممكن.

٦- أشهر المصنفات فيه:

كتاب تمييز المزيد في متصل الأسانيد: للخطيب البغدادي.

تمت المحاضرة الحادية عشرة